

كتاب الطهارة من زاد المستقنع لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 1

محمد بن صالح العثيمين

رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم. البسملة تقدم الكلام عليها مبسوطا وقلنا ان الجار ومجرور في بسم الله متعلق فعلي مؤخر مناسب للمقام فعندما تريد ان تقرأ طابور التقدير بسم الله - [00:00:00](#)

اقرأ عندما تتوضأ بسم الله اتوضأ تذبج بسم الله اذبح وانما قدرناه فعلا بان الاصل في العمل الافعال وقدرناه مؤخرا لفائدتين الفائدة الاولى التبرك بالبداة باسم الله سبحانه وتعالى. والثاني - [00:00:28](#)

افادة الحصر لان تقديم المتعلق يفيد تقديم المتعلق يفيد الحصر وقدرناه مناسبة لانه ادل على المراد فلو قلنا مثلا عندما نريد ان نقرأ كتابا بسم الله ابتدأوا ما يدري بماذا تبتدي؟ لكن بسم الله اقرأ يكون - [00:00:56](#)

هم ادل على المراد. المراد الذي ابتدأ به واما الله الله لف الله فهو علم على البار جل وعلا وهو الاسم الذي تتبعه جميع الاسماء تتبعه جميع الاسماء حتى انه في قوله تعالى - [00:01:27](#)

العزیز الحمید الله الذي لهما في السماوات وما في الارض. كتاب انزلناه اليك الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد الله ما نقول ان الله صفة فلنقول هي عطف بيان لان هذا الاسم تتبعه بقية - [00:01:50](#)

في اسناء فهو موصوف بها دائما. واما الرحمن فهو ايضا من الاسماء المختصة بالله عز وجل. ما يطلق على غيره والرحمن معناه المتصف بالرحمة الواسعة يتصل بالأحمد الواسع واما قوله الرحيم فإنه قد يطلق على غير الله والمراد به - [00:02:16](#)

الواصلة الاول من رحمة الواسعة. والثاني ذو الرحمة الواصلة. فاذا جمع مع الرحمن صار المراد بالرحيم المنصف رحمته الى من يشاء من عباده كما قال تعالى يعذب من يشاء ويرحم من يشاء واليه تقلبون - [00:02:43](#)

ثم قال المؤلف الحمد نعم. وابتدأ المؤلف كتابه بالبسملة اقتداء بكتاب الله عز وجل. فانه مبدوء بالبسملة و اتباعا للحديث كل امر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله فهو ابدع - [00:03:06](#)

واقتداء بالرسول عليه الصلاة والسلام. فانه يبدأ كتبه بالبسملة. قال المؤلف الحمد لله هذه جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر.

فالحمد ايش معنى الحمد حمدت الله يعني ذكرته باوصاف هم الكمال - [00:03:29](#)

الحمد وصف محمود بالكمال سواء كان ذلك كمالا في العظمة. او كمالا في الاحسان والنعمة والله تعالى محمود على اوصافه كلها واللام في قول الله اللام قال اهل العلم انها للاختصاص - [00:03:57](#)

والاستحقاق فالمستحق للحمد المطلق من هو الله هو المحمود على كل حال له الحمد المطلق ولهذا كان النبي عليه الصلاة والسلام اذا اصابته السراء قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات. وان صلت الصبر قال - [00:04:19](#)

الحمد لله على كل حال فالذي له الحمد المطلق هو الله عز وجل لا يستحقه احد سواه اما غيره فيحمد على اشياء خاصة معينة وعلى كل حال وايضا هي للاختصاص - [00:04:44](#)

يعني ان الذي يختص بالحمد المطلق الكامل هو الله فهو المستحق له المختص به حمدا لا ينفذ حمدا مصدر والعامل فيه المصدر قبله فهو مصدر معمول لمصدر وقد سبق لنا ان المصدر المحلي بال يعمل - [00:05:04](#)

ها مطلقا نعم حمدا هذه مصدر مؤكد لعامله مؤكد لعمله لعمله كده هنا من اين عرفنا انه مؤكد؟ لانه اذا جاء المصدر بلفظ بلفظ الفعل او معناه فهو مؤكد مثل كلم الله موسى تكليما - [00:05:28](#)

لكنه مع ذلك كلمة حمدا مع كونه يؤكد مع كونه مؤكدا وصف بقوله لا ينفذ فيكون ايضا بصفته مبينا لنوع الحمد وانه حمد لا ينفذ بل

هو دائم. والرب عز وجل سبحانه وتعالى - [00:05:58](#)

مستحق للحمد لله لان كمالاته لا تملك وكذلك الحمد الذي هو وصفه بالكمالات لا ينفذ وليس المعنى لا ينفذ مني قولا لا لانه ينفذ منه قولا كيف ذلك؟ يموت او يتشاغل بغيره. لكن معنى - [00:06:21](#)

ان الله مستحق للحمد الذي لا ينفذ باعتبار ذلك الى منسوب الى الله عز وجل ولا ينفذ افضل ما ينبغي ان يحمد افضل ما ينبغي صفة لرحمدا فيكون وصف الحمد رحمه الله بوصفين - [00:06:48](#)

الاستمرارية في قوله ها وكمال النوعية في قوله حافظ على ما ينبغي ان يحمد. اي ما يستحق يعني افضل حمد يستحق ان يحمده ان يحمده وعلى هذا فتكون ماء يكون ماء - [00:07:14](#)

نكرة ها نكرة موصوفة يعني افضل حمد ينبغي ان نحمده سبحانه وتعالى فوصف الحمد هنا بالاستمرارية وبكمال ماشي النوعية يا اخوان وبكمال النوعية ولما اثنى على الله عز وجل بما ينبغي ان يثنى عليه - [00:07:40](#)
كنا في الصلاة والسلام على افضل الخلق فقال صلى الله وسلم صلى الله ما معنى صلى الله على محمد كلنا نقرأ صلى الله على محمد في في في صلاتنا لكن ما معناه - [00:08:10](#)

قال بعض اهل العلم الصلاة من الله الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن الادميين الدعاء ولكن هذا ليس ليس بصواب والصواب ما قاله ابو العالية ان الصلاة من الله ثناؤه على المصلى عليه في الملاء الاعلى - [00:08:29](#)
عند الملائكة والمقربين وهذا اخص من الرحمة المطلقة وعلى هذا فصل الله على محمد اي اثنى علي وهذه جملة خبرية لفظا انشائية معنى لانه ليس المراد اني اخبر بان الله صلى - [00:08:53](#)

ولكنني ها؟ ادعو ادعو الله عز وجل ان يصلي فهي هم خبرية لفظا انشائية معنى بمعنى الدعاء نعم وعلى هذا فيصح ان اقول فلان رحمه الله يعني اسأل الله ان يرحمهم. وقوله وسلم - [00:09:15](#)

كلا هذا ايضا ده خبرية لفظا ها انشائية معنى اي تدعو الله تعالى بان يسلم على محمد صلى الله عليه وسلم ان يلقي علي السلام. والسلام هو الانتفاع من الافات والنقائص - [00:09:45](#)

فاذا ضم السلام الى الصلاة حصل به المطلوب وقال عنه او زال به المرغوب فبالسلام يزول المرفوض. وزنته في النقائص. وبالصلاة يحصل المطلوب وتثبت الكمالات نعم؟ وقوله على افضل المصطفين - [00:10:12](#)

افضل المصطفين او المصطفين كيف مثنى يكون مفتوح النون كيف يكون جمعا وهو مفتوح ما قبل الياء؟ وجمع المسلمين. مكسور ما قبل الياء الجواب بان ما قبل الياء محذوف ان يجعل قبل ان قبل اللقاء محذوف - [00:10:38](#)

فهذه ما كانت الياء يعني ما كانت تباشرها فاصبح المصطفين هذا افضل المستطيعين او المصطفين صح المستبعدين هذا اصلا يعني استغفر الله اصلها المصطفى هذا المفرد. المثنى المصطفين الجمع المصطفى يونس - [00:11:07](#)

فاذا نصبت ابدل الواو ياء فيكون المصطفى المصطفين المصطفين هذا اصلها لكن حصل به اعلان بحذف الياء فصارت المصطفين والمصطفين اصلها المصطفين بالتاء. من الصفوة وهي خلاصة الشيء ومنهم المصطفين من الخلق - [00:11:45](#)

البشر لا شك ان المصطفى منهم الانبياء ثم الرسل ثم اولي العزم الخلاصة او خلاصة الخلاصة او خلاصة الخلاصة هم قولوا العزم وهم مذكورون في القرآن الكريم في موضعين - [00:12:16](#)

في سورة الاحزاب وفي سورة الشورى واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك هذا واحد ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم وفي سورة الشورى شرع لكم من الدين ما وصى به نوح - [00:12:36](#)

والذي اوحينا اليه وما اوصينا به ابراهيم وموسى وعيسى نعم؟ هذه خمسة هم والعزم فمحمد صلى الله عليه وسلم هو افضلهم ويدل لذلك انه خاتمه نعم ويدل لذلك ايضا انه امامهم ليلة المعراج - [00:12:59](#)

ولا يقدم الا افضل ويدل لذلك انه صاحب الشفاعة يوم القيامة الشفاعة العظمى وهذه ثلاثة اشياء وهناك اشياء اخرى لكن هذه ذكرناها كامثلة نماذج خاتم النبيين هذا في عالم الحس - [00:13:28](#)

امامه في المعراج في عالم الغيب كونه هو الشافع يوم القيامة في عالم الغيب لكنه في عالم الآخرة. نعم وقوله محمد محمد
هذي اطفيان لان افضل المصطفين ما يعرف من هو فاذا قيل محمد - [00:13:50](#)
ترى عطف بيان يبين من هذا الافضل؟ محمد بن عبدالله بن عبد المطلب بن هاشم القرشي عليه الصلاة والسلام وهو كما قال كما قال
صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من بني اسماعيل كنانة واصطفى من كنانة قريش واصطفى من قريش - [00:14:18](#)
بني هاشم واصطفاني من بني هاشم. فكان عليه الصلاة والسلام خيارا من خيار. قال وعلى اله واصحابه ومن تعبد ثلاثة هؤلاء نحن
نقول في التحيات اللهم صلي على محمد ها وعلى ال بس - [00:14:43](#)
لكن هنا المؤلف يقول اله واصحابه ومن تعبد. فاعلم انه اذا ذكر الال وحده المراد جميع اتباعه على دينه كل اتباعه على دينه ويدخل
ويدخل فيهم بالاولوية اتباعه على دينه من قرابته - [00:15:02](#)
مونة لانهم ال من وجهين من وجه من جهة الاتباع ومن جهة القرار واما اذا ذكر معه غيره فانه بحسب السياق فهنا ذكر واصحاب
ومن تعبد. اله تفسرها هنا بانهم المؤمنون من من قرابتهم. المؤمنون من قرابتهم - [00:15:24](#)
نزل علي ابن ابي طالب فاطمة عبدالله بن عباس حمزة العباس وما اشبه ذلك وما اشبه ذلك طيب اصحابه نعم هم جمع صحب وصح
اسم جمع صاحب فاصحابه كل من - [00:15:56](#)
اجتمع به مؤمنا به ومات على ذلك ادي الاصحاب كل ما اجتمع به من اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا به ومات على ذلك.
ولو ولو لم يرهم ها؟ نعم. ولو لم يرى - [00:16:25](#)
ولو لم تطل الصلبة ولو لم تطل السحبة وهذا من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم وهذا من خصائص ان كل من اجتمع به مؤمنا
به فهو من اصحابه وان لم يره - [00:16:46](#)
وان لم يجتمع به اما غيره من الناس ما يكون صاحبا لهم الا من لازمه مدة يستحق ان ينطبق عليه وصف ها؟ سهل وقوله ومن تعبد
من تعبد هذا كلمة من - [00:17:03](#)
اسم موسكو معناها هم الذي تعبد فهي للعموم وقول التعبد لمن؟ لله عز وجل. اي تذلل له بالطاعة والعبادة مبنية على امرين هما
الحب والتعريض الحب والتعظيم وبالحب يكون طلب الوصول الى مرضاة المعبود - [00:17:25](#)
وبالتعظيم يكون الهرب من الوقوع في معصيته. اولا لانك تعظمه فتخافه. تحبه فتطلبه العبادة مبنية على هذين الاساسين الحب
والتعظيم واما شرط قبولها فهما هذا خلاص والمتابعة الاخلاص والمتابعة. طيب كلمة من تعبد عامة في كل من تعبد لله عز وجل -
[00:17:58](#)
من هذه الامة ومن غيرها هم؟ اوس من هذه الامة؟ من هذه الامة ومن غيرها ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام في قولنا السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين قال انكم اذا قلتم ذلك فقد سلمتم - [00:18:32](#)
على كل عبد صالح في السماء والارض حتى الملائكة حتى الجن حتى اتباع الانبياء السابقين يدخلون في هذا هذا من اعم ما يكون
كلمتان ومن تعبد لكن هل يدخل فيها الاصحاب؟ اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واله المؤمنون - [00:18:55](#)
ها؟ ها؟ يدخلون هذا مبني على خلاف بين العلماء هل اذا عطفنا العام على الخاص يكون الخاص داخلا في العام او خارجا منه
بالتخصيص في هذا قولان يا اهل العلم فمنهم من يقول انه داخل فيه يعني العموم يشمل - [00:19:15](#)
ومنهم من قال ان ذكره بخاصته يدل على انه هم غير مراد يدل على انه غير مراد عرفتكم وهذا الخلاف قد يترتب عليه بعض المسائل
الحكمية لكن من قال انه يدخل في العموم - [00:19:41](#)
قال انه يكون الخاص مذكورا كم مرة؟ مرتين مرة بالخصوص ومرة بالعموم - [00:20:02](#)